جهود المفكر أنور الجندي
في تحقيق الأمن الفكري

إعداد
د . ليلى محمد فهد

The Efforts of Thinker Anwar Al-jundi

In

Achieving Intellectual Security

Written by:

Lecturer: Laila Mohammed Fahed

الملخص

تواجه الأمة الاسلامية في العصر الحديث الكثير من الهجمات والتحديات في جميع مجالات الحياة ولعل أشرس ما تواجهه هي حرب الكلمة والفكر ؛ لارتباطها بالأمن الذي يعد من أسس إستقرار الأمم وتطورها ؛ لأنه لا يمكن للفرد أن يهنأ بحياته بما فيها من نعم إذا كان غير آمن ، هنا يأتي دور العلماء والمصلحين في بيان خطر عدم توافر الأمن في فكر الفرد وصيانة فكر وعقيدة الأمة من الدخيل المنافي ومنهم المفكر أنور الجندي .

❊ ❊ ❊

Summary

Nowadays the Islamic nation faces many attacks and challenges atmany fields of life. Per–haps the fiercest of what it face the war of word and thought, becausethese tow connected topeace, which is one of the basic foundations toprovide stability and development ofthe na–tion. When an personcannot live his life although it full of grace and blessing , if it is insecure. Here comes the role of scientists and reformers to show: the dangers of security missing in the thought of the individual, and maintain the thoughts and doctrine of the nation from any foreign thoughts. One of those reformers is the thinker Anwar Aljundy.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد و على آله وصحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد ؛

تواجه الأمة الإسلامية في العصر الحديث الكثير من الهجمات والتحديات في جميع مجالات الحياة ، الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية .

ولعل اشرس ما تواجهه هي حرب الكلمة والفكر ؛ لإرتباطها بالأمن الذي يُعد من أساس إستقرار الأمم تطورها ؛ لأنه لا يمكن للفرد أن يهنأ بحياته بما فيها من النعم إذا كان غير أمن لذلك دعى سيدنا ابراهيم عليه السلام بدعائه الوارد في قوله تعالى﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾ [سورة البقرة الآية : ١٢٦] .

و هذا تعبير دقيق عن الأمن الذي يدخل من ضمنه الأمن الفكري بل هو أساسه القائم عليه ، فلا أمن من دون أمن فكري .

وتناول العلماء والمصلحون هذا المصطلح بالبحث والتأكيد عليه وسبل الوصول إليه ، وبيان خطر عدم توفره في فكر الفرد ، ومنهم المفكر (أنور الجندي) ذلك العالم الفذ الغيور على أمته الذي ألف كثيرا من الكتب التي تتحدث عن الإستعمار والتغريب والغزو الفكري والنظريات الوافدة وغيرها من السموم التي ألمت بالمجتمع الاسلامي ، مع تأكيد على الأصالة الإسلامية والتمسك بالأصول الإسلامية للخروج من هذه التحديات كلها ، فجاء بحثي بعنوان «**جهود المفكر أنور الجندي في تحقيق الأمن الفكري**» ، ليبرز ما ورد في مؤلفاته من جهود لتحقيق الأمن مع بيان المعوقات للأمن الفكري ، وبيان أهم مقوماته .

- **أهمية البحث :**

١ . أهمية الأمن الفكري للمجتمع المسلم ، الذي يعد أساس إستقرار الأمم ، فلا حياة هانئة بدون فكر آمن ، لا سيما في العصر الحديث بما يشهده من تحديات فكرية .

٢ . المفكر الجندي عاصر فترة مهمة من الفترات التي عاش فيها المجتمع الإسلامي حوادث مهمة وخطيرة متعلقة بالأمن الفكري .

٣ . الجهد الكبير للمفكر الجندي ، والمكانة الرفيعة التي حظي بها ، فضلا عن كثرة مؤلفاته التي أبرز فيها

مشاكل المجتمع الإسلامي .

- **مشكلة البحث :**

١ . يعد الأمن الفكري من الركائز التي يقوم عليها أي مجتمع ، فالفكر الآمن يعني الحياة الآمنة .

٢ . العلماء مختلفون في توجيهاتهم بحسب إختلاف مصادر التلقي عندهم .

٣ . وجوب إبراز دور المفكر الجندي في دعوته للأمن الفكري وبيان مقومات الفكر لحاجة المجتمع لجهود العلماء المصلحين لاسيما الشباب .

٤ . الهجمة الشرسة على فكر الفرد المسلم ، وما أصبح يعانيه من كثرة الفتن التي ألمت به .

- **أهداف البحث :**

١ . بيان مفهوم الأمن الفكري وأهميته .

٢ . بيان موقف المفكر من العقل للوصول إلى الأمن الفكري .

٣ . ابراز مقومات الأمن الفكري التي تواجه المجتمع الإسلامي .

٤ . إبراز المقومّات الموصلة للأمن الفكري في فكر الجندي .

- **أسئلة البحث :**

١ . ما مفهوم الأمن الفكري ، وما أهميته؟

٢ . ما موقف الجندي من العقل وما مكانته وأهميته ودوره في تحقيق الأمن؟ .

٣ . ما أبرز معوقات الأمن الفكري ، وكيفية مواجهتها؟

٤ . ما أبرز المقومات التي تساهم في تحقيق الأمن الفكري .

- **منهج البحث :**

والمنهج الخاص هو المنهج الإستقرائي الإستنباطي .

أما المنهج العام فهو كما يأتي :

المقدمة

التمهيد :ويتكون من ثلاث مطالب :

المطلب الأول : ترجمة مختصرة للمفكر أنور الجندي .

أولاً : إسمه ولادته ونشاته .

ثانيا : وفاته

ثالثاً : منهج المفكر أنور الجندي في مؤلفاته .

المطلب الثاني : مفهوم الأمن الفكري وأهميته .

أولاً : مفهوم الأمن الفكري .

ثانياً : أهميته .

المطلب الثالث : العقل ودوره في تحقيق الأمن الفكري عند المفكر أنور الجندي .

المبحث الأول : معوقات الأمن الفكري وجهود العلامة أنور الجندي في مواجهتها

المطلب الأول : جهوده في مواجهة التقليد وإتباع الهوى .

اولاً : التقليد .

ثانياً : إتباع الهوى .

المطلب الثاني : جهوده في مواجهة القيم والمفاهيم الوافدة .

المطلب الثالث : جهوده في مواجهة الإستعمار والتغريب والغزو الفكري .

اولاً : الإستعمار .

ثانياً : التغريب .

ثالثاً : الغزو الفكري .

المطلب الخامس : جهوده في مواجهة الفتن .

المبحث الثاني : مقومات الأمن الفكري عند المفكر أنور الجندي .

المطلب الاول : التمسك بأصول الإسلام .

المطلب الثاني : تطبيق الشريعة .

المطلب الثالث : العناية بالتربية والتعليم .

الخاتمة .

والله ولي التوفيق . . .

التمهيد

- **المطلب الأول : ترجمة مختصرة للمفكر أنور الجندي :**

أولاً : اسمه ولادته ونشاته :

هو أحمد أنور سيد احمد الجندي ، ولد في الخامس من ربيع الأول من العام خمسة وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة ، في مدينه ديروط من مديرية اسيوط بمصر[١] .

نشأ في بيت علم ودين[٢] ، ومن المؤثرات التي ساعدت على تكوين شخصيته الفكرية هي : «إتصاله بمصادر الفكر الحديث عن طريق الصحف والمجلات ، التي كانت معرض التطورات الثقافية ، التي يمثلها أفراد من كبار كتاب تلك السنين»[٣] .

وعقب الجندي على ذلك بقوله : «لقد بدأت هذه الخيوط تتجمع لتشكل نوعاً من التركيز الفكري حتى هدى الله قلبه الى المفهوم الإسلامي الجامع ، ومن ثم تفتحت له آفاق السنة والسيرة النبوية بعد القرآن ، وفي ضوء هذه المصادر العليا جاءت مؤلفات الامام الغزالي لتثبت له المؤشر الحاسم بأن الإسلام منهج حياة ونظام إجتماعي عالمي متكامل»[٤] .

وهنا يظهر لنا التغيير الواضح في مسار حياة الجندي العلمية ، فمن دراسة مقصورة على التجارة والإقتصاد ، إلى مسار الفكر والدفاع عن الإسلام ضد شبهات التغريب[٥] .

قال الجندي بهذا الصدد : «و أهم التحديات التي واجهتها خلال هذه المراحل في قضية الغزو الفكري الهادف إلى تغريب التصورات والمناهج الصبغة الإجتماعية ، بالتشويش عليها اولاً ، ثم بإستبعادها عن المرتكزات الإسلامية في النهاية وقد إستخرت الله ، فوهبت نفسي لمقارعة هذا الغزو بالحجة والمناقشة وتعرية الأهداف المبنية من خلفه وهكذا يكاد ينحصر جهدي في معالجة قضايا الإستشراق والتبشير ، والتهجمات

---

(١) ينظر : علماء ومفكرون عرفتهم : محمد المجذوب ،دارالشواف ، الرياض ، ط٤ ، ١٩٩٢م :٢/ ٤٦ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٤٦ .
(٣) المصدر السابق : ٢ /٤٨ .
(٤) المصدر السابق نفسه : ٢/ ٤٩
(٥) ينظر : المصدر السابق نفسه :٤٩/٢ .

الموجهة إلى الإسلام في نطاق الشريعة والإقتصاد والسياسة والتربية جميعاً»[١] .

ثانياً : وفاته :

توفي أنور الجندي يوم الإثنين الرابع عشر من ذي القعدة لعام إلف وأربعمئة وإثنين وعشرين للهجرة الموافق للثامن والعشرين من يناير لعام الفين وإثنين ميلادي عن عمر ناهز الخامسة والثمانين[٢] .

ثالثا : منهج المفكر أنور الجندي في مؤلفاته :

- **أبرز مايبين منهج المفكر في مؤلفاته ما يأتي :**

١- الإطلاع على المعلومة أو الفكرة من معناها الأصلي أو القديم .

٢- وضوح الهدف والغاية لديه .

٣- مسؤوليته تجاه الأصالة الإسلامية في كل ما يتناوله من بحوث ، وكأنه حارس على ثغرة لا يلمح شبحاً ولا حركة إلا تناولها بالتحليل والتصوير والإستنباط والتحذير .

٤- العناية الكبيرة والدقيقة في متابعة الوافدات الدخيلة التي أضافت على مؤلفاته الطابع المميز .

٥- إن في طبيعة هذا الكاتب الاسلامي خصائص المحلل الكيميائي ، الذي لا يكتفي بالنظر إلى ظواهر المادة ، حتى يتغلغل إلى أعماقها ، فيفصل بين جزئياتها ، فيعين لكل منها نسبتها ووظيفتها وأثرها[٣] .

٦- المعاصرة والواقعية في طرح العلاج أو البدائل ، فقد كان يعيش مجتمعه ويشعر بالمعوقات وضعف الإمكانيات فكانت هذه السمة حاضرة في ذهنه ، ولذلك لم تكن الحلول والأفكار التي قدمها بعيدة المنال ، بل كانت معقولة ممكنة التطبيق وسهلة التنفيذ[٤] .

٧- تأصيل المصطلحات وضبطها : فالمصطلحات إذا لم تحرر وتضبط فإنها تؤدي إلى إنحراف في الفهم والإفهام ، وهي من أشد العناصر الثقافية أثراً وفتكاً في ثقافات الشعوب ، وإعتنى الجندي عناية فائقة بهذا

(١) علماء ومفكرون عرفتهم : محمد المجذوب : ٢ /٥٠ .

(٢) ينظر : جريدة الخليج ، الإمارات ، الزهرة ، مقال بعنوان : (أنور الجندي . . . الفارس الذي رحل) بتاريخ ٣/ ٢/ ٢٠٠٠ ، ص٧ ، وينظر : أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد ، (رسالة) ، إعداد الطالب : فضل يونس خليل سعيفان ، الجامعة الاسلامية ، بغزة ، كلية اصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، اشراف الدكتور : محمد حسن بخيت ، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م : ص٣١ .

(٣) ينظر : علماء ومفكرون عرفتهم :محمد المجذوب :٥١/٢ .

(٤) ينظر : جهود أنور الجندي في الدفاع عن الإسلام ، عرض ونقد (رسالة) ، اعداد الطالب : حسن بن احمد يحيى المسعودي ، جامعة ام القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة ، اشراف : أ . د . احمد السيد رمضان ، ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨مـ ، ص٣٦ .

الأمر حتى جعله من الأولويات عنده ، ولذا نجد بعض مؤلفاته تعالج هذا الجانب مثل كتاب (الإسلام والمصطلحات المعاصرة) و(الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي) ، و(أسلمة المناهج والعلوم) وغيرها .

٨- الإستقلالية مما جعل الجندي يبرز في هذه المجالات ويّخلف وراءه هذه المؤلفات العديدة ، إنه لم يعمل في دائرة ما ، بل رفض العمل في كثير من الدول رغبة في أن يكون قلمه حراً صادقاً لا يكتب إلا ما يؤمن به ، غير متأثرٍ بفكر معين[١] .

- **المطلب الثاني : مفهوم الأمن الفكري وأهميته :**

أولاً : مفهوم الأمن الفكري :

الأمن لغة : قال إبن فارس : «أمن الهمزة والميم أصلان متقاربان : أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ، ومعناها سكون القلب ، والآخر التصديق»[٢] .

الأمن إصطلاحاً : هو «أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، ويجعل الأمان تارة اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسما لما يؤمن عليه الإنسان»[٣] .

الفكر لغة : جاء في لسان العرب : «الفَكْرُ والفِكْرُ إعمال الخاطر في الشيء ، قال سيبويه : ولا يجمع الفِكْرُ ولا العِلْمُ ولا النظرُ ، قالَ : وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكاراً ، والفِكْرة كالفِكْر وقد فَكَر في الشيء ، وأَفْكَرَ فيه وتَفَكَّرَ بمعنى ، ورجل فِكِّير مثال فِسِّيق وفَيْكَر كثير الفكر»[٤] .

وجاء في الصحاح : «التنكر ، التأمل ، والإسم الفكر والفكرة والمصدر الفكر بالفتح قال يعقوب : الفتح منه أفصح من الكسر وأفكر من الشيء ، وفكر فيه وتفكر بمعنى ورجل كثير التفكير»[٥] .

---

(١) ينظر : جهود أنور الجندي في الدفاع عن الإسلام : حسن بن احمد يحيى المسعودي ص٣٧ .

(٢) معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ابو الحسين ، (ت ٣٩٥ ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م ، ماده (أمن) .

(٣) التعريفات الفقهية : محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧ه- ١٩٧٦م) ، ط١ ، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م ، ص٣٥ .

(٤) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور ، تحقيق : عبد الله بن علي الكبير ، ومحمد احمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، (ط ، د) ، (د ، ت) ، مادة (فكر) .

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط٢ ، ج٢ ، ص٧٨٣ .

فالفكر لغة : يدور معناه حول العلم ، والنظر والتأمل ، وإعمال الخاطر في الشيء .

الفِكر اصطلاحاً : عرف الفكر بتعريفات متعددة مختلفة ولكن أكثرها يدور معناها حول التفكر أو إعمال الخاطر في بعض المعارف للوصول إلى حقيقة جديدة ومن تلك التعريفات : «إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول»(١) .

أو هو : «اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان ، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبَّر ، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء»(٢) .

ويمكن القول : أن الفكر هو الثمرة التي تنتج عن عملية التفكير ، لحل مشكلة معينة ، أو الوصول الى حقيقة جديدة تخدم المجتمع .

مفهوم الأمن الفكري : وهو من المصطلحات المعاصرة الذي له تعريفات عديده منها :

وهو : «أن يعيش الناس في بلدانهم بين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم ، وثقافتهم ، ومنظومتهم الفكرية»(٣) .

وعرف أيضا بأنه : «سلامة الانسان وعقله وفهمه من الإنحراف والخروج عن الوسطية والإعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون»(٤) .

وعرف ايضاً بأنه : «حماية فكر الإنسان وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذى ؛ لأن ذلك من شأنه أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والإستقرار ويهدد حياة المجتمع»(٥) .

ويركز الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري(٦) :

الأمن الفكري وعلاقته بالممارسة السياسية : ويعني توفر الحرية والديمقراطية كشرط أساسي لإطلاق الفكر المبدع والبناء من خلال توفر حرية الرأي والتعبير .

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة : د . احمد مختار واخرون عالم الكتب ، ١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م ، ج٤ ، ص١٣٤ .
(٢) الأزمة الفكرية المعاصرة : طه جابر العلواني ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،ط١ ، ص٢٧ .
(٣) الأمن الفكري : عبد الله المحسن التركي ، جامعة نايف الأمنية ، الرياض ، ١٩٦٦م ، ص٦٦ ، وينظر : الشريعة الاسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري ، عبد الرحمن السديس : ص ١٦ .
(٤) الأمن الفكري الاسلامي : سعيد الوادعي ، مجلة الأمن والحياة ، العدد ١٨٧ ، ص٥٠ ، وينظر : الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن : د . سعيد بن فالح المغامسي ، ص٣٧ .
(٥) الأمن الفكري والعقائدي مفاهيمه وخصائصه وكيفيه تحقيقه ، د . أحمد علي المجدوب ، ندوة علمية بجامعة نايف للعلوم الأمنية ، ١٤٠٨ ، ص٥٤ .
(٦) ينظر : واقع الأمن الفكري : امجد الحبيب حريزا ، جامعة الإمام نايف للعلوم الأمنية ، ص ٨٢ ، ٨٣ .

الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري : أي إن : مستقبل الأمن والإستقرار والتنمية في العالم رهين تكريس الحوار بين كل الثقافات والحضارات والأديان ، وتكريس التفاهم والتسامح بين كافة الشعوب .

الأمن الفكري وتحقيق التنمية الإقتصادية والرفاهية للمواطنين : أي : إنه كلما توفرت أسباب الرقي الإقتصادي والتنمية الشاملة لكافة الشرائح تكمن أسس الأمن الفكري .

ولاشك أن هذه الإتجاهات تتكامل فيما بينها لوضع الأساس المتين للأمن الفكري في أي مجتمع من المجتمعات .

ومما سبق تتضح خصائص الأمن الفكري من حيث[١] :

١- الأمن حالة شعورية نفسية .

٢- الفكر محصلة ونتاج لما يدركه العقل الانساني من قيم ، ومعارف ، وعلم بالمصالح .

٣- وحدة السلوك العام لدى المجتمع أفراداً وجماعات في تطبيقهم للقيم والمعارف ، والإلتزام بصيانة المصالح محل الحماية بالمجتمع ، بما يولد الولاء والانتماء للوطن .

٤- بلورة رأي عام رافض عام لكل ما يمس القيم والمعارف والمصالح .

٥- التصدي الفردي والجماعي لأي محاولة تمس مجموعة المصالح المعتبرة في المجتمع ، سواء من خلال الحوار والمناصحة والمناقشة والمحاججة بالحجة والبيان ، أم من خلال تطبيق الحدود على من أراد الإفساد او الإخلال بأمن المجتمع .

ومما سبق يتضح أن الأمن الفكري هو الأساس الذي يستند عليه العقل الإنساني لمواجهة كل أنواع التطرف والتعصب والغلو ، إذا ما إتسم هذا الأساس بمنهج الوسطية والإعتدال .

ثانياً : أهميته :

كل أمة مطلبها الأساسي هو الأمن ، ويأتي الأمن الفكري على رأس قائمة المطالب الهامة ؛ لتكون الحاجز الذي يحمي المجتمع عامة من الأفكار الدخيلة عليها التي تهدد هويتها ومستقبلها وجاءت حقيقة الأمن الفكري في العديد من الآيات منها قوله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[٢] .

---

(١) ينظر : إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري ، متعب بن شديد الهماش ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني للأمن الفكري في جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية ، ١٤٣٠ ، ص٧ .

(٢) سورة الأنعام : الاية ٨٢ .

وتتجلى أهمية الأمن الفكري بما يأتي :[١]

١- تحقيق الأمن الفكري ، يمثل حماية للإسلام من الطعون والتشكيك والشبهات .

٢-يستمد جذوره من عقيدة الامة الاسلامية ، ويحدد هويتها ويحدد ذاتها ، ويراعي مميزاتها وخصائصها ، فإذا أردنا أن نبني بناء قويا فلا بد من التأسيس لهذا البناء محافظة عليه من أي خطر ، فالإسلام بناء عظيم والأساس الذي بني عليه هو العقيدة ، التي تحقق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك ، كما أنها سر البقاء ، وسبب النماء ، وعامل العطاء ، وقاعدة الهناء ، وهي بهذا المفهوم تحمي أمن الفرد والمجتمع .

٣- للأمن الفكري أهميته في حياة كل انسان مسلم ، فهو يحدد من خلال فهمه للنصوص والتأمل في آيات الله تعالى الكونية وتصوره للحياة وجودها والغاية من ذلك ، وعلاقته بربه وبالآخرين ، وما له من حقوق ، وما عليه من واجبات ، ومتى ما كان الانسان معتدلا في تفكيره متوازنا في تدبره متبعاً المنهج الوسطي غير مغال ومجاف إستطاع أن يعيش أمنا مطمئناً .

٤- إن تحقيق الأمن الفكري للمجتمع يرتبط بتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية ، أي : كلما تحققت الرفاهية للشعب قويت لديه مقومات وأسس الأمن الفكري ، وأي إختلال به يؤدي فيه إختلال في الجوانب الأمنية الأخرى ، ويتعدى إلى جميع شرائح المجتمع .

٥- الأمن الفكري في بعده الثقافي والحضاري يعني التأمين ضد إسترقاق أو إستعباد الأمم عبر الإستلاب الحضاري والثقافي عبر الغزو الفكري أو العسكري ، ويعني التفاهم ، والتسامح ، والإستقرار ، وإثبات الذات .

٦- إنه يبحث في كيفية التصدي للجريمة عامة و جرائم العنف خاصة .

- **المطلب الثالث : العقل ودوره في تحقيق الأمن الفكري عند الجندي .**

إهتم الجندي بالعقل الذي هو مناط الفكر مبينا إنه نعمة عظيمة أعطاها الله -عز وجل- للفرد قائلاً : «إن اكبر ما أعطى الإسلام للإنسان الفكر والذكر ، وهذه هي نقلة البشرية بالإسلام من الوثنية والمادية والأشياء الصغيرة ، وبذلك أعلن أن البشرية أصبحت قادرة على أن تدخل مرحلة المعنويات والأشواق العليا ، وتعرف خالقها تبارك وتعالى ، وتصل الى ذلك عن طريق البيان ، ودعى القرآن الكريم الى النظر في الكون والتأمل

(١) ينظر : الأمن الفكري وأسسه في السنة النبوية : د . جمال بادي ود . ابراهيم شوقار ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري في جامعة الأمير نايف ،١٤٣٠ه ، ص١٥ ، والتنشئة الأسرية ودورها في الأمن الفكري : عماد عبد الله الشريفين ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني للأمن الفكري في جامعة الأمير نايف ، ١٤٣٠ .

والذكر والفكر ، وذلك الإرتفاع فوق طفولة البشرية بالنظرة الشاملة وتستمد أول منطلقاتها من الحق تبارك وتعالى ثم تعود إليه بعد جولتها»[١] .

وقال : «إن أبرز معالم الإسلام هو التكامل بين أعماق القلب ومجرى الفكر»[٢] .

وقال ايضاً : «ولقد كون الإسلام لهذه الأمة فكراً قوامه التوحيد الذي هو قوام الإسلام نفسه ، ومن خلال هذا الفكر تكون مزاج المسلمين النفسي والإجتماعي ، وتكونت قيمهم ومفاهيمهم على إختلاف قومياتهم وأوطانهم»[٣] .

كما إنه قرن العقل والإيمان معاً للوصول الى الأمن الذي هو أمل جميع الشعوب بقوله : «ولا ريب ان العقل والإيمان معا هما صمام الأمن في المعرفة الإنسانية ، وقد وصفها الباحثون بأنهما عينان يبصر بهما الإنسان سبيل الهدى ، فإذا طمست عدسة الإيمان كان معها الحيرة ، واذا طمست العدستان كان بذلك العمى»[٤] .

ولهذه الأهمية الكبيرة للفكر فكان هو النقطة التي بدأ منها المستعمرون لتدمير الأمة الاسلامية فقال : «وقد درس الإستعمار الإسلام ورأى ان خير وسيلة لإخضاع المسلمين هو تغيير عقولهم»[٥] .

وذكر الجندي أن وسيلة المستعمرين الوحيدة للوصول الى هدفهم هو : «تطويق العقل الإنساني بالفلسفة المادية وتحطيم الكيان الإنساني بالشهوات المادية»[٦] .

وكانت هناك وسائل كثيرة إتبعها المستعمرون لذلك ذكرها الجندي بقوله : «ولقد كانت حركة التبشير هي أكبر الأعمال الأساسية لتحقيق هذه الغاية فهي القوة المتحركة في جيش الإستعمار لغزو العقول والقلوب في مختلف الجبهات وإثارة الشهادات في مجال المدرسة والجامعة والصحافة والثقافة»[٧] .

---

(١) إطار إسلامي للفكر المعاصر : أنور الجندي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م : ص ٢٢٢- ٢٢٣ .
(٢) معلمة الإسلام : أنور الجندي ، دار الصحوة ، القاهرة ، ١٤١١ه- ١٩٩١م : ١٣٤/٢ .
(٣) قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الإسلام ، أنور الجندي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠١ه ١٩٨١م : ص٨٣ .
(٤) مجلة العربي : نوفمبر ١٩٦٨م ، وينظر : الإسلام والدعوات الهدامة ، أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤م : ص ١٣٦ .
(٥) الإستعمار والإسلام : أنور الجندي ، دار الأنصار ، لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص ١٨ .
(٦) كيف يحطم المسلمون قيد التبعية والحصار : أنور الجندي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥ م ، ص٦٢ .
(٧) الإستعمار والإسلام : ص٢٠ .

وذكر الجندي وسائل أخرى لتحطيم عقول المسلمين بقوله : «إن التغريب والغزو الثقافي المتسلط من خلال قوى كبرى تهدف إلى غرضين كبيرين :

الأول : هزيمة العقل الإسلامي بإذاعة الإلحاد والتعطيل من خلال نظريات هدامة وإيديولوجيات مادية تستهدف إعلاء الفكر البشري والتشكيك في العقائد والأخلاق والقيم التي قدمتها رسالة السماء .

الثاني : «تقريض المجتمع بنشر الإباحية والفساد وتدمير الأسرة المسلمة»[١] .

هذه الهجمة الشرسة تحاول وبإستمرار القضاء على الطاقة الفكرية للفرد المسلم فقال الجندي مبيا ذلك : «وتهدف محاربة الإسلام إلى القضاء على الطاقة الفكرية والروحية التي بثها في مجتمعه وأهله والقادرة على مقاومة الإستعمار وكشفه والمرابطة في وجهه»[٢] .

❊ ❊ ❊

(١) المجتمع الإسلامي في مواجهة رياح السموم : أنور الجندي ، دار الاعتصام ، (د . ط), (د . ت) . ص٤ .
(٢) الإستعمار والاسلام : أنور الجندي ، ص١٧ .

المبحث الأول

معوقات الأمن الفكري وجهود الجندي في مواجهتها

- **المطلب الأول : التقليد وإتباع الهوى وجهود الجندي في مواجهتها**

اولا : التقليد : وهو : «إتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل ، معتقداً للحقيقة فيه ، من غير نظر وتأمل في الدليل ، كأن هذا المتبع جعل قول الغير أو فعله قلادة في عنقه»[١] .

والتقليد من معوقات الأمن الفكري ، الذي يقف حائلا دون أن يستطيع الفرد إكتشاف شخصيته وطاقاته الكامنة ، ولا بد من علاجه للوصول إلى الأمن الفكري ، وحذر الجندي من التقليد مبينا أشكاله المختلفة .

وذكر العلامة خطر التقليد قائلا : «إن خطر التقليد هو إنمحاء الذاتية الاسلامية في الزمن فالدعوة العصرانية في فهم تفسيرات الإسلام هي جزء من مخطط التغريب وهي دعوة إلى الذوبان في الغرب»[٢] .

وذكر أيضا أنه مخالف لما جاء به القرآن الكريم فقال : « وقرر القرآن دستور العلم ، فدعى إلى عدم الإنخداع بالأوهام والإغترار بالظنون ، والقول بغير دليل ، وإعمال العقول ، لا يقلدون أحدا ، أحرارا في النظر ، لا يبعدهم عن ذلك شيء ، وقرر الإسلام بعدم جواز كتمان العلم ، بل إذاعته وبثه بين الناس وعقاب من يكتمه»[٣] .

والدين الإسلامي حارب كل من يقلد وعقب الجندي بقوله : «ولقد جاء الإسلام بفكرة رئيسة في المعرفة : هي فكرة الحق في كل شيء فيما يتعلق بالكلام عن الله وعلى أساس الحكم على الأشياء ، وجاء يحارب التقليد والجمود»[٤] .

وقال أيضاً في سبيل الوصول إلى التميز : «ولكي تكون هناك أمة قائمة بالحق إلى قيام الساعة حذر الإسلام والمسلمين من التشبه بغيرهم وحرص على أن تظل شخصية المسلم وفكره وحضارته ومجتمعه متميزة ، ومن

---

(١) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، (ت٨١٦ه) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م : ص٦٤ .

(٢) أحاديث إلى الشباب(عن العقيدة والنفس والحياة) في ضوء الاسلام ، أنور الجندي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، العدد ١٦٥ ، ١٥ من ذي الحجه ١٣٩٤ه ، ٢٩ من ديسمبر ١٩٧٤ ، ص٢٤ .

(٣) أحاديث إلى الشباب في ضوء الاسلام : أنور الجندي ، ص٤٨-٤٩ .

(٤) المصدر نفسه ،ص٤٩ .

أجل ذلك أعلن حرباً لا هوادة فيها على التقليد والتبعية ، ودعى إلى إعلان التميز في القيم والأخلاق والمثل ولا ريب أن التقليد فقدان للشخصية ، والتبعية عبودية للفكر والعقل ولا ريب أن آفة الضعيف هي تقليد القوي ، ولا يجري التقليد إلا في جوانب الضعف والهدم والإنحلال وتتركز دائما على الإنهماك في اللذات والتخلي عن القوة أو التماسك أو الصمود»[١] .

وأضاف الجندي صفة إيجابية للتقليد وقيدها بشروط فقال : «ولا يمنع هذا الموقف من مراجعة كل ما تقدمه الأمم والأخذ بالصالح منه والإنتفاع به على أن يكون المسلمون قادرين على تجاوز العناصر التي تدمر شخصيتهم وقيمهم وذاتيتهم»[٢] .

ثانياً : إتباع الهوى :

وهو : «ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع»[٣] .

وهو من معوقات الأمن الفكري التي حاربها الإسلام وتحتاج إلى علاج فقال الجندي في ذلك : «وجاء الإسلام يحارب الرأي القائم على الظن والحكم القائم على الهوى ، ويطالب بالدليل والبرهان»[٤] .

وأضاف العلامة قائلاً : «قرر الإسلام أن للمعرفة جناحين : روحا وعقلاً ، وحيا ونقلا ، والوحي أساس ، والعقل في حدود مهمته وقدرته خادم للوحي ، وقد دعى الإسلام إلى المطالبة بالبرهان والدليل ، ونهى عن تحكيم الهوى أو العصبية في الكشف عن الحقيقة كذلك فتح الإسلام باب الإجتهاد في فهم الحقائق ، والنظر في الفروع»[٥] .

وقرن الجندي إتباع الهوى بالأمن فقال : «ولتعلم أن اصحاب الأهواء هم دائما قادرون على اعطاء ما يلمع وما يثير العاطفة ، ولكنهم لا يقدمون أبدا ما يسعد النفس أو يعطي الأمن ، وإنما الذي يعطي الأمن هم أهل الحق المتابعون لكتاب الله ،ولسوف تجد مع هذه الأهواء البراقة أذى كثيرا ، سنجد الجزاء أن نرد نفوسنا فسوف تجدنا على طريق الحق»[٦] .

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٣ .
(٢) المصدر السابق نفسه ، ص٢٤ .
(٣) التعريفات : الجرجاني ، ص٢٥٧ .
(٤) أحاديث إلى الشباب : أنور الجندي ،ص٢٠ .
(٥) المصدر نفسه ، ص٤٨ .
(٦) المصدر السابق ، ص١٢٠ .

- **المطلب الثاني : القيم والمفاهيم الوافدة وجهود الجندي في مواجهتها**

القيم : «هي مجموعة من الأوامر والنواهي التي تجعل سلوك الإنسان متطابقاً مع قواعد الشرع الحنيف ، والتي تشمل عقيدة الإنسان وعباداته ومعاملاته مع بني جنسه ، وعلاقته مع الكون الذي يعيش فيه ، وتكون نابعة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف»(١) .

المفهوم : «هو مجموعة من المحددات التي تضبط حدود اللفظ ، وما يشمله من موضوعات»(٢) .

وقد إهتم الجندي بالقيم والمفاهيم وتحدث عنها كثيرا في مؤلفاته وعن أهميتها فقال : «هناك قيم عامة للبشرية ، ولكل أمة مفاهيمها لهذه القيم ، مستمده من دينها وتراثها ومزاجها النفسي وتكوينها الإجتماعي ، ونحن كعرب ومسلمين لنا مفاهيم لكل القيم الإنسانية المستمدة من فكرنا وشخصية أمتنا ، فإذا جاءت مفاهيم لفكر آخر ، فإن من العسير تقبلها إلا إذا هزمت مفاهيمنا أساسا وإنهارت»(٣) .

وأضاف قائلا : «ولا شك أن المسلمين والعرب يواجهون اليوم حملة ضارية من أخطر حملات الحرب النفسية والتشكيك وتشويه المفاهيم والقيم ، وهي تستهدف التأثير على أمتنا وحملها على الإستسلام والهزيمة»(٤) .

وذكر الجندي مجموعة من الآثار السيئة للقيم والمفاهيم الوافدة منها : «من أخطر المحاولات التي تحتاج إلى الإنسان الوافر : هي محاولة وضع الإنسان في موضع تبرير القيم الغربية بإسم سماحة الإسلام وإنفتاحه وقابليته للتجديد ومسايرته لظروف الأمم والحضارات ، ولا ريب أن للإسلام قواعد كلية لا سبيل إلى النزول عنها وخاصة فيها مسائل الربا والحدود علاقة الرجل والمرأة وعلاقة الأسرة بالمجتمع ، وكذلك فللإسلام أصول ثابتة في المعاملات كل ذلك ليس موضع التبرير او التأويل ؛ لأنه هو الدعامة الصحيحة للمجتمع الإسلامي ، أما فيما عدا ذلك فإن محاولات الإجتهاد موجودة فضلاً عن سعة الأطر ومرونتها التي تجعلها كفيلة بالصلاحية لكل البيئات والعصور»(٥) .

---

(١) القيم الحضارية في رسالة الإسلام : احمد عثمان ، الدار السعودية ، ط١٤٠٢هـ ، ، ص٤٢ ، وينظر : القيم الإسلامية وتأثيرها على التحصيل الدراسي ، د . أمينة نايت سي ، مقالة منشوره على شبكة الألوكة .

(٢) بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي (مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً) : د . عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مختصر بحث منشور على شبكة الألوكه .

(٣) المثل الأعلى للشباب المسلم : أنور الجندي ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م ، ص٤٤ .

(٤) قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الإسلام : أنور الجندي ، ص٨٣ .

(٥) تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة : أنور الجندي ، دار الاعتصام ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص٧ .

وأضاف قائلا : «وقد إتصلت هذه المفاهيم بكثير من قضايا الفكر وخاصة منها نظريات التطور ، والحرية ، والعقلانية ومفهوم القيم والتقدم والتجديد والأصالة ، وعلاقة مناهج العلوم بالإنسانيات والمجتمع ، كما إتصل ذلك بمفاهيم البطولة والنبوة ، ومفاهيم المأساة والتراجيديا والفن ، وإتجه أكثر الحديث نحو الشباب فيما يتصل بلقاء الأجيال وصراعها ، وفيما يتعلق بالأساطير والادب»[١] .

وأوضح الجندي رأيه تجاه تلك المفاهيم الوافدة بقوله : «ونحن أمام هذه المفاهيم على رأي واضح محدد هو : أن لكل قيمة من القيم مفاهيم مختلفة ونظريات متعددة تختلف بإختلاف الأمم والشعوب التي تستمد مفاهيمها من تراث طويل قوامه عقائد وتأريخ ولغة وفراغ نفسي»[٢] .

وأضاف قائلاً : «وما من جديد يمكن أن يقال إلا ويجب النظر فيه في ضوء مقايسنا وقيمنا»[٣] .

وأوصى بالسؤال والتثبت من المفاهيم الجديدة فقال : «فنحن في كل مجال يتحتم علينا أن نقف ونسأل عن مفهومنا لكل ما تطرحه النظريات المختلفه»[٤] . وهذا الطريق الموصل إلى الأمن الفكري .

- **المطلب الثالث : الإستعمار والتغريب والغزو الفكري وجهود الجندي في مواجهتها**

اولاً : الإستعمار : وهو : «إستيلاء شعب بالقوة العسكرية على شعب آخر لنهب ثرواته وإستغلال أرضه وتسخير طاقات أفراده لصالح المستعمرين»[٥] .

وهذا التعريف يشمل أنواعاً مختلفة من الإستعمار لا تختلف إلا بالاسماء ، وتكلم الجندي عن الإستعمار وخطره فقال : «وقد وجد النفوذ الإستعماري سلاحاً خطيراً يقاوم به الإنتماء العربي إلى الفكر الإسلامي والقرآن والاسلام ، واللغة العربية ، والقيم التي أقام بناءه الفكرة عليها ، وقد إتخذ النفوذ الإستعماري من التبشير والتغريب والشعوبية والغزو الثقافي وسائل جديدة وخطيرة خفية في سبيل نقض هذه الروابط الأمامية بين الأمة العربية وتراثها وفكرها ، وإثارة شبهات متعددة ومتصلة حول هذا الفكر الإسلامي العربي ، فضلاً إلى تأريث الخلافات بين المذاهب والملل ، وتعميق الفوارق المتصلة بالقوميات والأجناس والطوائف ، والحيلولة دون إذابة الطائفية والقبلية وتجميدها حتى لا يتم إنصهار الأمة العربية في بوتقة فكرها الإسلامي الأصيل

(١) مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام ، أنور الجندي ، مجمع البحوث الاسلامية ، السنه الرابعة ، العدد الحادي والخمسون ، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٢م ، ص ١٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ص١٩
(٣) المصدر السابق ، ص ١٩
(٤) مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام ، أنور الجندي ، ص ٢٠ .
(٥) اجنحه المكر الثلاث : عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط٨ ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ، ص٥٤ .

مع فرض تيارات فكرية غربية متعددة (وجودية وماركسية ورأسمالية وغيرها) ، بحيث تظل الثقافة العربية مضطربة تعيش في متاهات وصراعات لا تنتهي ، ولا تجد ذاتها ولا طابعها ومزاجها النفسي الأصيل ، وتنتهي الى دوامة الأممية التي تقضي على شخصيتها وكيانها جميعا[١] .

وهو بذلك بين خطره ووسائله المختلفة ومنهجه في زرع الفتن والخلافات بين الأمم المغلوبة للحيلولة دون الوصول الى استقرارها ، وهو بلا شك من معوقات الوصول إلى الأمن الفكري .

ثانياً : التغريب :

أما مفهوم مصطلح التغريب عنده : «هو خلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقاييسه لتحاكم الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي من خلالها بهدف سيادة الحضارة الغربية وتسييدها على حضارات الأمم لا سيما الحضارة الإسلامية»[٢] .

وإجتهد أكثر في بيان مفهوم التغريب ، وبيان خطره الكبير في تحطيم إرادة المسلمين ، وكسر شوكتهم ، وضياع هويتهم ، وإغراقهم في الشبهات ، وعدم وصولهم إلى النهضة بقوله : «لا يخطئ البعض حين يظن أن (التغريب) هو حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الغرب ، وإنما الحقيقة أن التغريب هو محاولة خلق (دائرة فكر) تهدم إرادة المسلمين والعرب ، وتنتقص فكرهم وتشيع فيه الشبهات والمثالب ، ثم لا تدفعهم إلى أي جانب من جوانب البناء أو النهضة مستمدة من أي فكر آخر»[٣] .

ومن الأهداف الأساسية لفكر التغريب الذي بينها الجندي وأذاعها بين الناس هي جعل المسلمين يدورون في دائرة مغلقة ، وإبعادهم عن منهاج شريعتهم فقال : «ومن شأن دائرة هذا الفكر اللقيط ، أن تحول بين المسلمين وبين أي حركة أو نهضة ، وإنما تمسكهم ليدوروا في هذه الدائرة المغلقة ، حتى ينتهوا ، وتجعلهم يفكرون من داخل دائرة مادية خالصة ، معزولة تماماً عن العقيدة الإيجابية المتكاملة التي علمهم إياها الإسلام وهداهم إليها منهاجاً للحياه قادراً على التقدم من ناحية وعلى مقاومة الغزو من ناحية أخرى»[٤] .

---

(١) ينظر : العالم الإسلامي والإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي : أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، ص ٣٢ ، ومنهج الاسلام في بناء العقيدة والشخصية ، أنور الجندي ، ص٥٠ ، وأهداف التغريب في العالم الاسلامي : أنور الجندي ، ص٤- ١٤ -١٦ ، ومشكلات الفكر المعاصر تحت ضوء الاسلام : أنور الجندي ، ص٢١ .

(٢) معلمة الاسلام : أنور الجندي : ٢/ ٩٧ .

(٣) المصدر نفسه : ٩٩/٢ ، والاستعمار والاسلام : أنور الجندي ، ص٦ .

(٤) معلمة الاسلام : أنور الجندي : ٩٩/٢ .

ومن أهداف التغريب أيضا هي تفريغ العقل والقلب العربي وهما أهم ما يملكه الفرد المسلم ، وتركها تواجه رياح التغريب الهوجاء بكل ما تحمله من سموم ، فقال : «ولعل أخطر محاولات التغريب إنما ركزت على تفريغ العقل والقلب العربي الإسلامي من القيم الأساسية المستمدة من التوحيد والأخلاق والإيمان بالله ، ودفع هذه القلوب والعقول عارية أمام عاصفة هوجاء تحمل معها السموم والجراثيم عن طريق التعليم والصحافة والكتاب المسرحية والفيلم والأزياء والملابس»[١] .

ثالثاً : الغزو الفكري :

وعرفه الجندي بقوله : «الغزو الفكري هو السلاح الذي يقوم على سموم الإستشراق والتبشير في محاولة تغريب الإسلام (اي : اخراجه عن ذاتيته الخاصة) وهو الهدف الحقيقي لهذه الجملة»[٢] .

وكان الغزو الفكري أساليب محددة ذكرها أنور الجندي فقال : «وإتسع الغزو الثقافي في ميادين ثلاثة : التعليم والثقافة والصحافة ، من أجل هدم الحصون الفكرية والقيم الأساسية وزلزلة العقائد لتمكين خصوم الإسلام من السيطرة على أرضه ومقدراته ومقوماته جميعاً»[٣] .

وبين الجندي هدف الغزو الفكري وهو تغريب المجتمع الإسلامي بجميع فئاته فقال : «ومن هنا نعرف أن الغزو الثقافي هو قذيفة مسمومة مسددة إلى قلب الفكر الإسلامي لتحقيق هدف واضح هو (التغريب) تغريب المجتمع ، الأسرة ، المرأة ، الاقتصاد ، التربية ، المنهاج . . . وصهرها جميعاً في بوتقة الحضارة العالمية»[٤] .

وذكر الجندي بعض العوامل التي ساعدت على سهولة إنتشار الغزو الفكري في المجتمع الإسلامي من خلال فواصل مهمة فيه فقال : «وقد أشار بعض الباحثين إلى المحاذير التي نتج عنها تمكن الغزو الفكري من كيان الأمة الإسلامية ومنها [٥] :

١- إهمال المسلمين للطفولة المسلمة (بنين وبنات) وتركها للغزو الثقافي الذي قدم لها القصص الجذابة المصورة ، ووسائل الترفيه المنوعة ، والتمثيليات والأفلام ، وإكتسح الغزو بهذه الوسائل العقول الغضة ، كما فقد التعليم القرآني دوره ، كما فقدت التربية الإسلامية مكانتها في هذه المرحلة الخطيرة .

---

(١) المصدر نفسه : ٢/ ١٠٠ .
(٢) أهداف التغريب في العالم الاسلامي :أنور الجندي ، ص ٢١ .
(٣) أهداف التغريب في العالم الاسلامي : أنور الجندي ، ص٢١ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦-٢٧ .
(٥) المصدر السابق ، ص ٢٢-٢٩ .

٢- البعثات العلمية من الشباب المسلم التي ذهبت إلى الدول الغربية والشرقية دون حصانة أو تربية إسلامية ، كانت من العوامل التي ساعدت على إستشراء الغزو الثقافي ، كما أهمل المسلمون توجيه حركه الترجمة من اللغات الأوروبية الوجهة المفيدة .

ومن جهود العلامة في مواجهة الغزو الفكري لتحقيق الأمن الفكري :

أولا : التمسك بالذات الاسلامية المميزة : قال : «يجب أن تكون للأمة الإسلامية المؤمنة بربها ذاتيتها الخاصة وتكوينه الخاص ، المستمد من ثقافتها الإسلامية الأصيلة المستقلة بأصولها ومفاهيمها عن زيف ما تذيعه صحف التغريب وكتبه ونشراته ، وأن يكون للمسلمين تكوينهم الخاص وتربيتهم الإسلامية لأبنائهم وأسرهم ، دون أن يطغى عليهم المجتمع العام ويفسر عليهم طرائقهم ومعاملاتهم» [١] .

ثانياً : مراقبة الله عز وجل والحذر من مغريات العصر : فقال : «وليدخلوا هذا المجتمع الصاخب في حذر شديد مراقبين الله تعالى دون أن يصهرهم هذا المجتمع ولا يحتويهم ، وأن يعرفوا مدى الأخطار التي يوجدها التلفزيون والمسرح والأغاني والمسلسلات على إيمانهم وحياتهم ، وعليهم أن يوجهوا أبنائهم في حسم إلى التفرقة بين المجتمع الإسلامي وبين هذا الموقف المتلاحم المضطرب الذي يختلط فيه الخير والشر والحسن والقبيح»[٢] .

ثالثاً : حماية الأسرة المسلمة من التقليد والتبعية المذمومة :

فقالوا : «وأن تكون الأسرة المسلمة قادرة على التحرر من قيود التبعية ، تنظر إلى تلك السموم في حذر شديد ، وهي تعرف أخطارها فتتجنبها»[٣] .

- **المطلب الخامس : جهوده في مواجهة الفتن .**

والفتنة هي : الإبتلاء والإختبار فكل قول أو فعل يضعف الإنسان في دينه او يصده عنه فهي فتنة ، وفي عصرنا الحديث ما أكثر الصوارف عن الدين ، فيقال : فلان مفتون ، إذا فُتِن عن دينه ، ووردت الفتنة في القرآن الكريم بمانٍ كثيرة منها : انها تطلق على الشرك ، قال تعالى﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ ﴾ البقرة : ١٩١ وقوله : ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ البقرة : ١٩٣ ، وتطلق على الكفر﴿ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ ﴾ آل عمران : ٧ ، والمقصود موجها كلامه نحو الشباب من معنى الفتنة في معرض

(١) المعاصرة في إطار الأصالة : أنور الجندي ، دار الصحوة ، القاهرة ،ط١ ، ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧م ، ص٨٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٨٨ .
(٣) ينظر : المصدر السابق : ص٨٨ .

حديثنا ما أثيرت تجاه أمتنا الإسلامية من حرب شرسة أصابت جميع مفاصل الحياة فيها ، وإستهدفت جميع الفئات ، والتي كانت من نتائجها زعزعت الأمن الفكري للمجتمعات المسلمة وتناول الجندي هذه القضية بإهتمام فقال : «إن السؤال الذي هو بمثابة اكبر معضلات العصر هو موقف الشباب أزاء هذا الفيض المتدفق من النظريات والمعلومات والأفكار عن طريق الصحافة والإذاعة والكتب العربية المترجمة والقصص ، وكيف يواجه الشباب ذلك الزحام الهائل المعروض عليهم عرضاً مطلقاً ، كأنما هو من المسلمات أو الحقائق الثابتة» [١] .

إذا أردنا أن نعرف ماهي الأدوات التي يمتلكها هذا الشاب للحكم على ما يقدم له ، لم نجد اكثر من قدرة يسيرة على القراءة ، ونفوس غضة متطلعة إلى كل طريف وجميل وملون وأنيق ، فكيف يستطيع أن يكتشف الحقيقة ويعرف الأصيل من الزائف ، وقدرته العقلية يسيرة ، ومحصول العليا قليل ، وذخيرته الفكرية والروحية والدينية طفيفة ويعتصر الحرص من الخطر معدوم تماما[٢] .

فقد وجه كلامه نحو الشباب ؛ لأنهم عماد المجتمع فبهم يتقدم المجتمع او يتأخر ، وهم أشد تأثرا بالفتن إذا كان مستوى تعليمهم قليل وبعيد عن روح الشريعة الإسلامية فقال : «إن شبابنا يقبل ببساطه على هذا الركام ، وهو مستسلم لها إستسلاماً تاماً خالي الذهن من تلك المعركة الضخمة الدائرة من وراء هذه المطبوعات والتي ترمي إلى إغراقه وإحتوائه والقضاء على كيانه ، وإستلاب قدراته التي تملكها أمته من أجل الدفاع عن القيم والمقدسات المعرضة للخطر[٣] .

فالشباب المسلم يواجه فتن المطبوعات ايضا ، وهي من أهم الطرق للسيطرة على العقول ، فالكلمة لا تكلف شيئاً سوى تأثيرها على الفكر ، وهي من الأسلحة الهدامة في الوقت الحديث .

وقال العلامة في معرض حديثه في القراءة وآثارها على الفكر :

«لذلك فإن القراءة الآن اصبحت فناً خطيرا ، وأمانة الكاتب موضوعة الآن في الميزان ، ومسؤولية القارئ يجب أن تكون واضحة ازاء ما يُكتب وما يقدم»[٤] .

ولأن الكتب تغير حياة قارئها ، لذلك كانت القراءة المذمومة معوقا من معوقات الأمن الفكري ؛ لإرتباط

(١) إطار إسلامي للفكر المعاصر : أنور الجندي ، المكتب الاسلامي ، ط١ ، ١٤٠٠ه- ١٩٨٠م
(٢) ينظر : المصدر نفسه ، ص ١١٠ .
(٣) ينظر : إطار إسلامي للفكر المعاصر : أنور الجندي ، ص ١١١ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ١١١

القراءة بالفكر والحياة .

وبين الجندي أن الكتب الأجنبية المترجمة للعربية خطرا ايضا اذا لم تخضع للإشراف فقال : «ان خطر الكتاب الاجنبي المترجم ليس اقل أثراً من الغربي المكتوب بالعربية والمقدم للشباب على انه انتاج عربي»[١] .

لأن الكتب الأجنبية تحمل أفكارا وأيديولوجيا كاتبها لذلك يكون الغرض منه مخفي للقارئ الذي يقبل عليها لمجرد انجذابه لعنوان الكتاب وقال الجندي ايضا منبها على ظاهرة رواج الكتب التي تحمل الفكر العربي : «وقد راجت في العالم الاسلامي كتابات بينت ؛ ولأنها للفكر الغربي بمفهومه ديمقراطيا وجودياً وقائما على الفردية والفكر الحر ، متداخلاً مع المادية وإحياء الوثنية ، وهو يحاول التعرض للإسلام بإثارة الشبهات حوله ،ونجد ورائها دعاة للفكر الماركسي المادي بمفهومه المنحرف الداعي إلى صراع الطبقات والتدمير والدماء ، والجماعية ، إنكار الأسرة والزواج ، وتنظر إلى الأخلاق والدين والصلة بالله وبالسماء نظرتها الرافضة المحبوسة في حدود المحسوس والمادي»[٢] .

فكل هذه الأفكار المبثوثة في ثنايا هذه الكتب تؤثر على الفرد المسلم الذي لم يسلح نفسه بسلاح الشريعة الاسلامية فتؤثر فيه فينعكس هذا التاثير على سلوكه بشكل مباشر وهذا يبرز دوره في المجتمع ويعكس ما تعلمه من هذه الكتب على من حوله لجذب أكبر قدر من الموالين له وهنا تتكون النواة السلبية المؤثرة على تطور المجتمع ، وقد يصاب بالأمراض النفسية ، فيخسر المجتمع أفراداً من شبابا كثيرين بسبب هذه الكتب ، وهي تؤدي الى عدم إستقرار المجتمع ، لإنعدام الأمن الفكري بسببها .

وللعلامة جهد كبير في توجيه الشباب والحذر من المواد المقدمة من خلال هذه الكتب فقال : «لقد علمنا الإسلام أن نقف من المعارف المعروضة علينا موقف التعرف الصحيح على قيمها الحقيقية ، وعلى مصادرها ، وعما اذا كانت نافعة ام ضارة ، إيجابية أم سلبية وأن علينا أن نرفض الزيف والتفاهات وأن ننبه عليها ، وأن نعرف أن لنا من العلوم موقفاً ، ومن الثقافات موقفاً ومن هذا الركام الزائف المنشور في كتيبات تباع على الأسوار موقفا آخر ، وعلينا أن نعرف الفرق بين العلوم والفلسفات»[٣] .

وقال أيضاً مبيناً تميز الفكر الإسلامي عن الفكر الغربي : «إن للفكر الإسلامي منهجه ومنطلقه وطابعه الخاص به ، وهو مختلف عن مناهج وتطلعات وخواص وطوابع الفكر الغربي الذي مر بمراحل مختلفة ، فلتكن

(١) المصدر السابق ، ص١١١

(٢) إطار إسلامي للفكر المعاصر :أنور الجندي ، ص ١١١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١٤ .

على حذر مما يقدم إلينا من هذه المترجمات»[١] .

وعقب وشدد على أولئك الكتاب العرب المتأثرين بالفكر الغربي ، ويحاولون دائماً نشر ما تعلموه من خلال الكتب والأعمال التلفزيونية أو القصص أو الإعلام وأفرد لذلك مؤلفات خاصة منها كتابه (إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الاسلام) ، وكتابه (كُتاب العصر تحت ضوء الاسلام) ، في هذين المؤلفين ذكر جميع من تأثروا بالفكر الغربي من كافة المجالات وبين آرائهم وأوضح زيفها وضلالها ودعى بعدم التأثر بهم فقال : «أما ما تكتبه الأقلام العربية من مصدر ولاء للفكر الغربي أو الفكر الماركسي ، فإن علينا أن نعرف موقف الإسلام من كل ما يقدم ، وألا تختلط علينا المفاهيم فتجرفنا الى ما يخرجنا من طوابعنا وذاتيتنا وقيمنا ، حتى لا نسقط في فخ الفكر العالمي الأممي ، الذي يستهدف جهدنا واذابتنا في بوتقته حتى تضيع تلك الصفة الخاصة التي يتميز بها المسلمون»[٢] .

❊ ❊ ❊

(١) إطار إسلامي للفكر المعاصر : أنور الجندي ، ص ١١٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٥ .

المبحث الثاني

مقومات الأمن الفكري عند الجندي

- **المطلب الأول : التمسك بأصول الإيمان .**

إن من المقرر أن لدى كل فرد مؤمن عقيدة واضحة لا مجال للرأي والأخذ والعطاء فيها ، قال تعالى : ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ البقرة : ٢٨٥ .

فهذا شأن المؤمنين ، الإيمان والتسليم والإذعان والقبول ، وعندما يكون المؤمن كذلك ترافقه السلامة ، ويحقق له الأمن والأمان ، وتذكر نفسه ، و يطمئن قلبه ، ويكون بعيدا عن ضلال الناس ، وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة ، ولهذا فإن العالم الإسلامي كله في أشد الحاجة الى معرفة هذه العقيدة الصافية ، والتمسك بها ، فهي مفتاح نجاته[١] .

وتناول أنور الجندي الحديث عن هذه الأصول ، في مواضع كثيرة من مؤلفاته مؤكدا على أهمية التحلي والتمسك بها للوصول الى التقدم المنشود ، والحياة الأمنة ، وجعلها من ضوابط الإنفتاح المرتبط بالأمن الفكري فقال : «إن الإنفتاح الثقافي له ضوابط وهي أن يكون المتقبل من الفكر البشري مما لا يتعارض مع أصول الإسلام أو مما هو مضاد لها وإنما يكون عاملاً من اساليب العصر الذي ينتفع بها في تبليغ الحقائق وتوصيلها الى اكبر مجموع من الناس»[٢] .

وقال ايضا : «إن من أكبر مهامنا بناء الشخصية العربية الإسلامية على منهج القرآن والسنة وترقية النفس الإنسانية وتحريرها من قيود الشهوات ، بحيث تصبح ربانية الهدف»[٣] .

---

(١) ينظر : أصول الايمان في ضوء الكتاب والسنة ، نخبة من العلماء ، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢١هـ- ٧٧ص ٥-٦ .

(٢) كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الإسلامية لمواجهة أخطار الأمم : أنور الجندي ، دار الاعتصام ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص ٧ .

(٣) منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية :أنور الجندي ، ص٥٥ .

- **ومن ثمار التمسك بأصول الإيمان على المجتمع المسلم :**

اولا : الحفاظ على الطابع المميز للثقافة العربية .

فقال : «إن أول العوامل التي يحفظ للثقافة العربية طابعها الخاص الذي لا يندمج ولا ينصهر هو أنها تقوم على التوحيد ، توحيد الله –عز وجل – ونبوة محمد ﷺ ، والإيمان بالقرآن ، كتاب الله المنزل الخالد ، والإيمان بالإسلام كبناء ونظام مجتمع وحضارة»[١] .

ثانيا : الحفاظ على الشخصية الإسلامية القوية :

فقال : «ولذلك فقد كانت دعوة الاسلام الاولى الى التحرر من التبعية ومعارضة التقليد للأجنبي حتى لا يذوب المسلمون في كيان الأمم ، بينما جاءوا ليحملوا البشرية فكراً جديداً يختلف عن الفكر البشري وربما يتعارض كثير من قيمه ، ومقولاته ذلك أنهم حملة رسالة التوحيد الخالص للعالمين ، وللتوحيد شارة واضحة قادرة على مواجهة كل الإشارات والنظريات بالرأي الواضح الصحيح»[٢] .

ثالثاً : الإيمان بالله تعالى أساس الأمن :

فقال : «الإنسان هو الإنسان مهما تقدم في مضمار السبق العلمي وما لم تتقدم مفاهيمه النفسية والروحية فتعلوا به عن الهوى والمادة والمطامع ، فهو يستعمل كل ما أحرزه من تقدم في سبيل الشر ولن يكون أمنا على نفسه ومجتمعه إلا إذا كان مؤمناً بالله ملتزماً منهاجه متحركاً داخل اطاره»[٣] .

رابعاً : القدرة على مواجهة التحديات الفكرية و كشف الشبهات :

فقال : «إن ضوءاً جديداً يبدو من وراء الأفق ، ويتشكل الآن في النفس العربية يدفعها الى اتجاه اصيل يعيد إليها بناء فكرها ومجتمعها على أساس من شرعة السماء ، ويدفع موجة التحديات الفكرية ، ويكشف عن الشبهات والأخطاء ، ويمكنها من إمتلاك إرادة الأصالة وتصحيح المفاهيم ، كل هذا يؤكد انه خطوة على الطريق الصحيح إلى المواجهة القادرة بالإيمان العميق لإستكمال النظرة وشمول الرؤية وتحرر النفس والعقل العربيين وخروجها من دائرة التغريب التي تحاول أن تفسرها على التفكير بمقاييس زائفة ، ذلك أن الخروج من هذه الدائرة المغلقة هو أول علامات النصر الحقيقية ، وهي تعني التماس المنابع والأصول والخروج من الزقاق

(١) المثل الأعلى للشباب المسلم : أنور الجندي ، ص ٦ –٧ .
(٢) أحاديث إلى الشباب : أنور الجندي ص٢٣ .
(٣) أحاديث الى الشباب المسلم : أنور الجندي ، ص ١٤ .

الضيق الذي حبس فيه التغريب الفكر الاسلامي»[١].

خامساً : تحمل المسؤولية تجاه الأمة للوصول إلى طريق النصر : فقال : «ولا بد أن يستعيدوا أمرهم بإلتماس المنابع الأصلية لفكرهم وعقائدهم ، وسوف يصبحون على مستوى القدرة والمسؤولية في وقت قصير ، أما إذا فتح الله لهم هذا الباب من أبواب الضياء والنور ، وعرفوا أنهم إنما يدورون الآن داخل دائرة المفاهيم الوافدة التي فرضت عليهم ، إذاً لا بد لهم من الإندفاع بقوة للخروج من دائرة التغريب والإلتقاء في دائرة الأصالة ، فإن مفاهيم الإسلام وقيمه هي وحدها التي تفتح الطريق إلى النصر ، وتدفع المسلمين إلى تبين الضوء الكاشف والسبيل الصحيح ، إن عباد الله أولى البأس الشديد الذين سيحققون سنه الله في الكون التي لا تتخلف هم اولئك الذين يعتصمون بالقرآن ويستمدون منه هديهم وعقائدهم ، وقد أصبح هذا الفهم مقرراً اليوم فيه العقول ويجب ان يكون قد اصبح الطريق الوحيد الذي لا طريق غيره»[٢] .

سادساً : غربلة الفكر الوافد : « ان ما يأخذه الفكر الإسلامي من الفكر الوافد هو بمثابة مواد خام له الحق في تشكيلها وصياغتها على الوجه الذي يريده على أن تكون خاضعة للقيم الأساسية للفكر الإسلامي القائم على التوحيد والعدل والرحمة والإخاء الإنساني والذي يقيم منهجه على أساس الإلتزام الأخلاقي والجزاء الآخروي»[٣] .

وقال ايضاً : «إما إثراء فكرنا فان شيئا واحدا هو مطلبنا ، هو العلم والتكنولوجيا لنأخذها ونصهرها في إطار فكرنا الاسلامي لتعمل بمفهوم الإسلام الذي يستعلي بالعنصر أو الجنس أو الطبقة ، والذي يجعل عطاء الحياة للناس جميعاً»[٤] .

- **المطلب الثاني : تطبيـق الشريعـة**

من أكبر المشكلات التي حلت في ببعض المجتمعات هو إقصاء الشريعة الإسلامية ، وعدم تطبيقها أو التهاون فيها ، أو الاحتيال فيها لأسباب كثيرة ، والتشريع الإسلامي وهو خاتم الشرائع السماوية ، يحيط بكافه شؤن الناس وحاجاتهم دون قصور أو زيغ بخلاف القوانين التي هي من وضع البشر ، وهو تشريع يشتمل على التوجيه الروحي والتهذيب النفسي ، يربي يقظة الضمير والإنتفاع بتوجيه القلب الطاهر فهو ينبعث بصفاته

(١) المصدر نفسه ، ص ١٢٧ .
(٢) أحاديث إلى الشباب المسلم : أنور الجندي ، ص ١٧٢ .
(٣) كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الإسلامية لمواجهة أخطار الأمم ، أنور الجندي ، ص ٨ .
(٤) المصدر نفسه ، ص٨ .

الى حب الخير وجلب النفع ومقاومة الشر[١] .

وجاءت الشريعة الاسلامية رحمة بالعباد وفضلاً بينهم فيما يختلفون فيه ومحافظة عليهم فيما هم محتاجون إليه ، وهي تحفظ المقاصد الخمسة الدين ، والنفس ، والعقل ، والنسل ، والمال وتدفع عنها ما يفسدها أو يضعف ثمرها[٢] .

- **ومن أهم المبادئ التي تدعو اليها هي :**

مبدأ العدالة والمساواة ، مبدأ الشورى ، مبدأ التسامح ، مبدأ التضامن الاجتماعي ، فهي شريعة شاملة لكل خير وصالحة للتطبيق في كل زمان ومكان .

ولذلك فان : «تطبيق الشريعة لا يعد نفلاً ولا تطوعاً ولا محض إختيار بل يعد واجباً شرعياً وتكليفا حتميا وقضية ملحة تستوجب التمحيص والدراسة والإعداد والإستعداد»[٣] .

ومن آثار عدم تطبيق الشريعه[٤] :

١- كثرة الجرائم والمخالفات .

٢- فقد الأمن والاستقرار في المجتمع نتيجة لكثره الجرائم .

٣- إفساد الحياة البشرية ، واضطراب حياة الفرد ، والاتجاه نحو المادية واهمال جانب الروح .

لذلك فقد كان للجندي جهد كبير في الحديث عن تطبيق الشريعة الإسلامية ، والتأكيد على أهميتها ودورها المهم في الوصول إلى الأمن الفكري ، فقال : «ولا شيء يمكن أن يحقق أمن المسلم وسعادته وحقوقه إلا بتطبيق شريعة الله تبارك وتعالى ، فإن لم يفعل المسلمون ذلك فإنهم آثمون مسؤولون بين يدي الله تبارك وتعالى على تقصيرهم في تنفيذ ذلك»[٥] .

وقال أيضا في معرض حديثه عن الإسلام وما قدمه للبشرية : «ولقد قدم الإسلام للبشرية منهجا متكاملاً للفكر والحياة والمجتمع والحضارة ، وهو منهج تطبيقي عملي وليس منهجاً نظرياً او مثالياً ، وهو منهج القرآن

---

(١) ينظر : التشريع الإسلامي صالح للتطبيق في كل زمان ومكان ، محمد فهمي علي ابو الصفا ، الجامعة الاسلامية ، ١٣٩٧ه- ١٩٧٧م ، ص ١٠٦ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .

(٣) وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في كل عصر ، صالح بن غانم السلطان ، دار بلنسية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م ، ص ١٠ .

(٤) ينظر : تطبيق الشريعة الاسلامية ، حسام العيسوي ابراهيم ، مقالة منشورة على موقع الألوكه .

(٥)( )كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الاسلامية في مواجهة أخطار الأمم : أنور الجندي ، ص ١٦ .

القائم على الأصالة والربانية الحقة»[١] .

فهو هنا يؤكد على التطبيق العملي للشريعة الغراء ، وعدم حصرها في الجانب النظري فقط لذلك أوصى بضرورة نقل تعاليم الإسلام من المسجد الى مجرى الحياة العامة لتطبيقها فقال : «ولا شك أن نقل تعاليم الإسلام من المسجد الى مجرى الحياة العامة هو الذي يعطي شخصيتنا قوة دافعة ، فلنجعل الإنتقال إلى مجال التطبيق وإعطاء تعاليم الإسلام صيغة التنفيذ أول خطانا من أجل تحقيق حتمية التأريخ التي تعلي من شأن الحق وتزهق الباطل مهما علا وإستطال»[٢] .

فإن الوصول إلى الأمن الفكري الذي هو أساس إستقرار المجتمع يتحتم تطبيق الشريعة الإسلامية بكافة مجالات الحياة وعدم المراوغة في تطبيقها بحجة شخصية أو غيرها .

وذكر الجندي مجموعة من الآثار التي تترتب على تطبيق الشريعة هي :

اولاً : الشعور بالعزة والكرامة :

فقال : «ما من دين إستطاع ان يوحي إلى المتدينين به شعورا بالعزة او الكرامة كالشعور الذي يخامر المسلم من غير تكلف ولا إصطناع ؛ لأن الإسلام ليس ديناً تعبدياً فقط ولكنه أسلوب حياة تصطبغ به معيشه المسلم ظاهراً وباطناً ، فهو يسمو على أن يكون مجرد فكرة أن يناقشها أو نظرية يتأملها»[٣] .

ثانياً : سكينة النفس وطمأنينة القلب .

«وما من دين إستطاع أن يقدم للمؤمنين به سكينة النفس وطمأنينة القلب ، ويحجب عنه الإنحراف والإضطراب والتمزق والضياع وتلك أبلغ مطالب الإنسان واقوى تطلعاته ، بل أن رفاهية الإنسان الحقة هي في إيمانه وسكينة وطمأنينة قلبه ، وكرامته المثلى في أن يكون زاكياً فوق مطالب الأديان ودوافع الغرائز واذا كان هذا هدف الحضارة الحقة وأمل البشرية الأكبر فإنه لن يتحقق إلا بالدين والإيمان واليقين ، و كل سبب من أسباب الطمأنينة والأمن والرضى منتزع من الإنسان بإنتزاع نفسه من الدين»[٤] .

ثالثاً : القدرة المستمرة على مواجهة التحديات :

فقال : «الإسلام منهج وليس نظرية ، منهج متكامل يستهدف تحقيق إقامة المجتمع البشري ، الرباني

---

(١) مشكلات الفكر المعاصر : أنور الجندي ، ص ١٩ .
(٢) منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية : أنور الجندي ، ص ٥١
(٣) احاديث الى الشباب : أنور الجندي ، ص ١٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ص١٥ .

المصدر ، الانساني الاتجاه ، وما يزال إرتباط الإسلام بمنابعه الأصلية من القرآن والسنة ، ونصه الموثق هو العامل الأول والأكبر الذي يحول دون سقوطه في هوة الإنحراف ، وهو الذي يعطيه القدرة الدائمة على إعادة تشكيل نفسه بعد الأزمات وفي مواجهة التحديات»[١] .

- **المطلب الثالث : العناية بالتربية والتعليم**

التربية هي عملية مهمة وشاملة يتم من خلالها الإنتقال بالفرد من الواقع الذي هو عليه إلى واقع أفضل ؛ لتحقيق دوره المنشود في المجتمع ، وبين الجندي مفهوم التربية بقوله : «الفهم الاسلامي للتربية بأنها الإعداد الروحي والنفسي للفرد بحيث يكون مؤهلا لتلقي التعليم والثقافة على نحو موجه فيأخذ ما هو أساسي وبناء وما هو بسبيل أن يمده بالقدرة على أداء رسالته في الحياة والمجتمع ، هذه الرسالة الجامعة بين هدفي الدنيا والآخرة ، من حيث البناء والعمل والسعي الى آفاق التقدم ، دون أن يكون ذلك على حساب القيم الخلقية أو المسؤولية الفردية بل لحسابها ودعماً لها»[٢] .

وعليه فالتربية الإسلامية عملية منظمة وموجهه لها أصولها ومصادرها الثابتة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ولأن التربية هي أساس تطور المجتمعات وتقدمه ، فقد كانت محط أنظار أولئك الذين يحاولون تشتيت وحدة الصف الإسلامي ، وإبعاد الأمن الفكري عنه ، وتناول الجندي هذه القضية بالبحث والتفصيل التحذير ؛ لأهمية هذا الموضوع فهو من أكبر التحديات التي تواجه المسلمين فقال : «إن قضية التربية في العصر الحديث هي واحدة من أكبر القضايا ، وإنها بالنسبة للمسلمين من أكبر التحديات التي تواجه مجتمعهم اليوم بأشد الأخطار بل لعله ليس من المبالغة أو التزيّد أن يقال أن اغلب التحديات التي تواجه المجتمع المسلم اليوم هو انحسار منهج التربية الاسلامية»[٣] .

وبين أهداف التربية الاسلامية فقال : التربية الاسلامية تهدف الى بناء شخصية المسلم الذي سيبني المجتمع القوي الكريم القادر على مواجهة أخطار أعداء الإسلام ، والعمل على نشر كلمة الله في الأرض ، فالشخصية المسلمة لها رسالة وعليها تبعة وهي تحمل التزامين أساسيين : الإرادة الحرة القادرة ذات المسؤولية

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٠- ٢١ .

(٢) التربية بناء الأجيال ، أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ه ، ص١٥٣ .

(٣) ينظر : التربية الاسلامية هي الاطار الحقيقي للتعليم ، أنور الجندي ، دار الانصار ، القاهره ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص ٣ .

الفردية والجزاء الآخروي ، والإلتزام الاخلاقي الذي يطبع كل التصرفات في كل الميادين والقطاعات والقيم ، وهو التزام قائم بالنسبة للسياسة والاجتماع والاقتصاد والقانون والتربية جميعاً[١] .

وتكلم أيضاً عن كيفية إعداد التربية الإسلامية (للفرد) وما نتائج هذا الإعداد فقال : «واعدت التربية الإسلامية المسلم بأمرين جعلتهما التربية الحديثة وعجزت عنها نتيجة مصادرها المادية ، وهي قوام الحياة الحقة في هذه الأرض وأساس بناء الانسان الرباني وهما» :

أولاً : الإرادة والمسؤولية الفردية حتى يعرف الانسان أنه قادر على أن يختار بين الخير والشر ، والحق والباطل ، ان يمضي مع موكب الحياة ويضع لبنات جديدة في ذلك الصرح الحضاري الانساني وبدون هذه الإرادة والمسؤولية الفردية لا يكون الجزاء الدنيوي والأخروي بعد البعث والنشور ، هذه المسؤولية قائمة على غاية (الجزاء : ثوابا وعقابا) وبدون هذا لا يستقيم عمل الانسان ولا يعتصم في دائرة التقوى من شر الأهواء والمطامع .

ثانياً : الإلتزام الأخلاقي : الذي يحيط بالإنسان وعمله إحاطة السوار بالمعصم فيدفعه دائما على الطريق الصحيح والشريف ويحميه من أخطار المعصية والخطيئة والفساد والانحلال والإباحية ، ويجعله إنساناً قوياً قادراً على مواجهة كل خطر ، والوقوف في وجه كل عاصفة .

ومن خلال هذين السلاحين الماضيين رسمت التربية الاسلامية طريقها الحق في بناء الإنسان لنفسه معتصماً بالإيمان بالله تعالى بعيداً عن الخطأ والفساد وعاملاً لأسرته وجماعته دون ان تجرفه الأنانية الطاغية[٢] .

وعن مميزات منهج التربية الإسلامية قال : «عندما تستقصي مناهج التربية في العالم كله فلن نجد منهجاً واحداً منها يحظى بما يحظى به برنامج التربية الإسلامية من التكامل الجامع ومن الإستعلاء على الأهواء البشرية ، ويتمثل هذا التكامل في خصائص خمسة هي» :

اولاً : الجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل .

ثانياً : الجمع بين الروح والجسم والعقل .

ثالثاً : الجمع بين التربية للفرد والتربية للمجتمع .

رابعاً : الجمع بين الغايات الوطنية والغايات الانسانية .

خامساً : الجمع بين التربية الدينية والخلقية والعقلية .

---

(١) التربية وبناء الأجيال : أنور الجندي ،١٥٤ .

(٢) التربية الاسلامية هي الإطار الحقيقي للتعليم : أنور الجندي ، ص ١٧- ١٨- ١٩ .

ويقوم هذا المنهج على التوازن والموائمة فلا يطغى فيه ناحية من النواحي على ناحية أخرى[١] .

أهمية هذا المنهج في أنه : يكون به الفرد فردياً او اجتماعياً ، لا تطغى فرديته على اجتماعيته يقوي استقلاله الذاتي وتفتحه الروحي والعقلي معاً ، وينتقل من الانانية الشخصية الى التضحية للمجموع ، انه اعداد الفرد لذاته ولمجاوزة ذاته في نفس الوقت»[٢] .

ثانيا : التعليم

وبعد مرحلة التربية للفرد يأتي دور التعليم ، الذي يزود الفرد بالمعارف والخبرات الكافية ليستطيع مواجهة الحياة وخدمة مجتمعه ، وعرفها الجندي بقوله : «هو تزويد الفرد بمجموعة من المعارف الخبرات والمهارات ، وما لم تكن هذه العلوم حية ومتحركة في إطار تربوي اخلاقي ديني عقلي سليم فإنها تفقد وجهتها ، ولا تكون عاملا من عوامل البناء وتقدم في الطريق الصحيح»[٣] .

وبين هنا فكرة أن التعليم سلاح ذو حدين ، فيكون عاملاً في بناء ورقي المجتمع اذا كان مقيداً بالمنهج الإسلامي الصحيح الصافي ، ويكون عاملا في تأخر المجتمع وتمدنه إذا كان بعيداً عن المنهج الإسلامي .

لذلك أكد على ضرورة إلتزام بالمنهج الاسلامي في التعليم للوصول الى الأمن الفكري فقال : «لا بد لكي يقوم منهج التعليم الاسلامي من ان تكون قوائم التربية الإسلامية قد أعدت وانه لا سبيل إلى نجاح رسالة التعليم إلا إذا قامت وفق منهج تربوي صحيح ، فالتربية للفرد والتعليم للمجتمع»[٤] .

ولا شك ان التعليم المضبوط بضابط الشرع يكون عاملاً في أمن المجتمع واستقراره ورقيه .

وذكر عدة امور مهمة كانت محط انظار قادة التربية الاسلامية منها : «ان التعليم هو بمثابه اعداد العقل اعدادا سليما ليكون قادرا على الفهم والاستجابة ولذلك فقد عني قادة التربية الاسلامية بعدة أمور :

اولا : أذنت التربية الاسلامية للطفل بعد الانصراف من المكتب ان يلعب ليستريح من تعب التعليم ، وقررت انه إذا منع الصبي من اللعب وارهق بالتعليم مات قلبه وبطل ذكاؤه وتنغص عليه العيش .

ثانياً : دعت التربية الاسلامية الى الرفق في التعنيف عند وقوع الذنب ، لأن كثرة العتاب تهون على الحدث سماع الملامة وتخفف وقوع الكلام على نفسه .

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٥-٦ .

(٢) ينظر : المصدر السابق ، ص ١٦- ص١٩

(٣) التربية الاسلامية هي الإطار الحقيقي للتعليم : أنور الجندي ، ص ١٧ .

(٤) التربية وبناء الاجيال الاسلامية : أنور الجندي ، ص ١٨٥ .

ثالثاً : أرست التربية الاسلامية قواعد جلى لإعداد المعلم نفسه فدعته الى الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه ، ويجب على المعلم أن يتجنب كل ما يثير الشك في نفوس الضعفاء والاقتصار على العام المتداول المألوف .

رابعاً : حرصت التربية الاسلامية أن تدعو المتعلم أن لا يتكبر على العلم ولا يتآمر على المعلم بل يلقي إليه زمام أمره ويذعن لنصيحته ويتواضع مع الاصغاء والادراك والإطلاع[١] .

وهو يؤكد على وحدة التعليم لآثاره المحمودة على الأمة الاسلامية فقال : «إن وحدة التعليم هي أساس وحدة الفكر ووحدة الأمة»[٢] .

ولأهمية التعليم وأثره على نهضة المجتمع ، وفي سبيل العودة للمنابع الأصلية والخلاص من الهجمة الشرسة التي يتعرض لها التعليم في المجتمع الاسلامي ، وذكر العلامة ان عودة الأمة الاسلامية الى اسلوب التربية الاسلامية هو السبيل الوحيد لمواجهة هذه التحديات والوصول الى الأمن الفكري فقال : «فالأسلوب الصحيح اليوم هو : أن تعود الأمة الاسلامية كلما الى اسلوب التربية الاسلامية في السنوات الاولى ، ثم يتفرع منها التعليم المدني زراعياً او تجارياً او صناعياً او ثقافياً عاماً ، وهذا هو ما يسمى بالتعليم الاصيل ، ثم ينبثق منه التعليم المتخصص ، وأن يقوم منهج التعليم كله في إطار التربية الاسلامية الجامعة المتكاملة[٣] .

وبين دوره تعليم المهم للإستجابة لروح العصر ، والإستفادة من كل المخترعات الحديثة وتوصيفها في المجتمع الاسلامي لخدمة الفرد المسلم ، بعد غربلتها وضبطها بضوابط الشرع فقال : «أما وقد غرست التربية روح المسؤولية والشعور بالواجب والارادة القادرة على التغير والإخلاص في العمل فإن التعليم يبدأ لكي يشحن هذه النفس وهذا العقل بالقدرات التي تمكنه من العمل الصحيح في اتجاه الغاية المثلى ولكل الملكات والقدرات في إتجاه الإستجابة للعصر ودون مجاوزة قواعد العقيدة وضوابط الشريعة»[٤] .

ثالثا : الباحث المسلم

وقد وجه الجندي مجموعة من النصائح للباحث المسلم ؛ لدوره الكبير في تقدم المجتمع بما يقدمه من عصارة فكره وما توصل اليه .

---

(١) ينظر : التربية وبناء الاجيال : أنور الجندي ، ص ١٨٩- ١٩٠
(٢) منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية : أنور الجندي ، ص ٥٦
(٣) التربية الاسلامية هي الاطار الحقيقي للتعليم : أنور الجندي ، ص ١٩
(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

اولاً : «كن قادراً على التجدد ، على التطور ، على تقبل الجديد ، على الانفتاح والتلقي ، مع الاحتفاظ بقيمتك الأساسية وقاعدتك الاصيلة ، ايماناً بالله ، وايماناً بأمتك وأخلاقها ولغتها وتراثها ، ولا تجمد عند رأي ، أو علم ، أو قول ، وألبس أفكارك الرصينة أثواباً جديدة ، وعايش الزمن ، وعايش عصرك ، وكن إبن وقتك»[١] .

ثانياً : «لا تجعل تفاخرك بأنك عصري وتقدمي يدفعك إلى تحقير دينك وقرآنك وتاريخك ، أو يجعلك تستخف بالصلاة أو الصيام ، فإن عصريتك وتقدميتك مرتبطة أساساً بقيمك الأساسية وما أعطي الإنسانية العصرية والتقدم سوى الإسلام»[٢] .

ثالثا : «إن من أكبر تناقضات الشخصية أن يكون الإنسان محتقرا لأمته ، أو دينه أو وطنه ، أو تراثه ، مهما كانت أمته ضعيفة ، أو متخلفة من أكبر علامات الشجاعة الإيمان بالجذور والتراث والوطن واللغة ، مع الدعوة إلى التجدد والبناء»[٣] .

رابعاً : «يجب أن تكون كل من الملاحظة والتجربة خلواً من الهوى ، فلا يتأثر الباحث بعاطفة خلقية أو دينية أو وطنية ، أو بوجهة نظر فلسفية سبق له إعتناقها حتى تكون رؤية ما يرى حقيقة لا رؤية ما يخيل أنه يراه ، وليس معنى هذا أن يتجرد المرء من كل فكرة عقلية سابقة خاصة بالشيء الذي يلاحظه ، أو يجري عليه التجارب ، بل معناه أن يكون حداً الى حدّ كبير تجاه أفكاره السابقة ومعلوماته التي تلقاها من غيره ، فلا يتخذها عقيدة لا تقبل الجدل أو النقد أو التمحيص»[٤] .

خامساً : « يجب على الباحث أن يروض هواه ، وهذه المرونة جزء جوهري من حسن السياسة في العلوم ، كذلك يجب أن ينصف بقليل من الإعتزاز بالنفس وكثير من الإحتقار للغرور ، واذا كان من العسير أن يوقف الباحث بين هذه العواطف والآراء وبين الحقائق التي تتعارض معها ، فلابد من قهر عاطفته ، والتخلص من آرائه السابقة ما أمكن ذلك ، حتى يستطيع ملاحظة الأمور الإنسانية الراهنة والماضية ملاحظة منزهة عن الهوى»[٥] .

---

(١) المثل الاعلى للشباب المسلم : أنور الجندي ، ص ٣٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢
(٣) المثل الاعلى للشباب المسلم : أنور الجندي ، ص٤٢ .
(٤) الإسلام والدعوات الهدامة :أنور الجندي ، ص ٩-١٠ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

الخاتمة

١- قرن الجندي العقل والإيمان معا للوصول إلى الأمن الفكري ، والتأكيد على أن التكامل بين أعماق القلب ومجرى الفكر هو من أبرز معالم الإسلام .

٢- إهتم الجندي ببيان المصطلحات الوافدة ، وبيان خطرها على المجتمع الإسلامي وسعى إلى تأصيل المفاهيم الإسلامية .

٣- مسؤليته الكبيرة تجاه الأصالة الإسلامية ، وكان حارسا على الهوية الإسلامية .

٤- إجتهاده في إيجاد حلول واقعية للمشاكل التي ألمت بالعالم الإسلامي .

٥- بين الجندي أن هدف الإستعمار الوحيد هو تغيير عقل الإنسان المسلم للوصول إلى أهدافه ، فهي حرب الكلمة والفكر وليست حرب الأرض والسلاح .

٦- أوضح الجندي أن التقليد وإتباع الهوى لا تجلب السعادة للنفس الإنسانية ولا تمنحها الأمن الفكري .

٧- إن إحتواء العقل العربي الإسلامي هي أولى علامات اليقظة ومقاومة التغريب وجميع مذاهبه ومفاهيمه الزائفة للوصول إلى الأمن الفكري .

٨- بين الجندي من خلال مؤلفاته محاولات التغريب والغزو الفكري المستمرة والتي ركزت على تفريغ العقل والقلب العربي من قيمه الإسلامية الصافية ، وتركه يواجه رياح عاصفة تجعله في حالة غير مستقرة ، وأوضح وسائله الكثيرة .

٩- إهتمامه بفضح الكتاب العرب ممن تأثروا بالفكر الغربي وبيان إنتاجهم الفكري ناقدا لهم ومحذرا منهم .

١٠- إهتمامه بالشباب العربي ، وأهمية تنقية فكرهم من كل دخيل فهم عماد المجتمع .

❊ ❊ ❊

المصادر

* القرآن الكريم .

١ . اجنحه المكر الثلاث : عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط٨ ، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

٢ . أحاديث إلى الشباب(عن العقيدة والنفس والحياة) في ضوء الاسلام ، أنور الجندي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، العدد ١٦٥ ، ١٥ من ذي الحجه ١٣٩٤هـ ، ٢٩ من ديسمبر ١٩٧٤ .

٣ . الأزمة الفكرية المعاصرة : طه جابر العلواني ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ط١ ،

٤ . استراتيجية تعزيز الأمن الفكري ، متعب بن شديد الهماش ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني للأمن الفكري في جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية ، ١٤٣٠ .

٥ . الاستعمار والإسلام : أنور الجندي ، دار الأنصار ، لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .

٦ . الاسلام والدعوات الهدامة : انور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١٩٧٤ ،١م .

٧ . أصول الايمان في ضوء الكتاب والسنة ، نخبة من العلماء ، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢١هـ- ٧ .

٨ . إطار إسلامي للفكر المعاصر : أنور الجندي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .

٩ . الأمن الفكري وأسسه في السنة النبوية : د . جمال بادي ود . ابراهيم شوقار ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري في جامعة الأمير نايف ،١٤٣٠هـ .

١٠ . الأمن الفكري والعقائدي مفاهيمه وخصائصه وكيفيه تحقيقه ، د . أحمد علي المجدوب ، ندوة علمية بجامعة نايف للعلوم الأمنية ،١٤٠٨هـ .

١١ . الأمن الفكري : عبد الله المحسن التركي ، جامعة نايف الأمنية ، الرياض ، ١٩٦٦م .

١٢ . أهداف التغريب في العالم الاسلامي : أنور الجندي ، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الاسلامية بالأزهر الشريف ،(د . ط) ، (د . ت) .

١٣ . تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط٢ .

١٤ . التربية الاسلامية هي الاطار الحقيقي للتعليم ، أنور الجندي ، دار الانصار ، القاهره ، (د . ط) ، (د . ت) .

١٥ . التربية بناء الأجيال ، أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥هـ .

١٦ . التشريع الإسلامي صالح للتطبيق في كل زمان ومكان ، محمد فهمي علي ابو الصفا ، الجامعة الاسلامية ، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م .

١٧ . تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة : أنور الجندي ، دار الاعتصام ، (د . ط) ، (د . ت) .

١٨ . التعريفات الفقهية : محمد عميم الإحسان المجددي البركتي ، دار الكتب العلمية ، (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧ه- ١٩٧٦م) ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٩ . التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، (ت٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٢٠ . سقوط الايديولوجيات وكيف يملأ الإسلام الفراغ : أنور الجندي ، سلسلة دعوة الحق الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي ، السنة الثانية عشر ، ١٤١٤هـ- العدد ١٣٩ .

٢١ . الشريعة الاسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري ، عبد الرحمن السديس .

٢٢ . العالم الاسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي : أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ،(د . ط) ،(د . ت) .

٢٣ . علماء ومفكرون عرفتهم ، محمد المجذوب ، دار الشواف ، الرياض ، ط٤ ، ١٩٩٢م .

٢٤ . قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الإسلام ، أنور الجندي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠١ه ١٩٨١م .

٢٥ . القيم الإسلامية وتأثيرها على التحصيل الدراسي ، د . أمينة نايت سي ، مقالة منشوره على شبكة الألوكة .

٢٦ . القيم الحضارية في رسالة الإسلام : احمد عثمان ، الدار السعودية ، ط١٤٠٢هـ .

٢٧ . كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الإسلامية لمواجهة أخطار الأمم : أنور الجندي ، دار الاعتصام ، (د . ط) ، (د . ت) .

٢٨ . كيف يحطم المسلمون قيد التبعية والحصار : أنور الجندي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥ م .

٢٩ . لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور ، تحقيق : عبد الله بن علي الكبير ، ومحمد احمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، (ط ، د) ، (د ، ت) .

٣٠ . المثل الأعلى للشباب المسلم : أنور الجندي ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م .

٣١ . المجتمع الإسلامي في مواجهة رياح السموم : أنور الجندي ، دار الاعتصام ، (د . ط), (د . ت) .

٣٢ . مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام ، أنور الجندي ، مجمع البحوث الاسلامية ، السنه الرابعة ، العدد الحادي والخمسون ، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٢م .

٣٣ . المعاصرة في اطار الأصالة : أنور الجندي ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م .

٣٤ . معجم اللغة العربية المعاصرة : د . احمد مختار واخرون عالم الكتب ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .

٣٥ . معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، ابو الحسين ، (المتوفى ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .

٣٦ . معلمة الإسلام : أنور الجندي ، دار الصحوة ، القاهرة ، ١٤١١هـ- ١٩٩١م .

٣٧ . منهج الاسلام في بناء العقيدة والشخصية : أنور الجندي ، دار الإعتصام ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .

٣٨ . واقع الأمن الفكري : امجد الحبيب حريزا ، جامعة الإمام نايف للعلوم الأمنية .

٣٩ . التنشئة الأسرية ودورها في الأمن الفكري : عماد عبد الله الشريفين ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني للأمن الفكري في جامعة الأمير نايف ، ١٤٣٠هـ .

٤٠ . وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في كل عصر ، صالح بن غانم السلطان ، دار بلنسية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م .

٤١ . الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن : د . سعيد بن فالح المغامسي .

- **الرسائل العلمية :**

١- أنور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد ، (رسالة) ، اعداد الطالب : فضل يونس خليل سعيفان ، الجامعة الاسلامية ، بغزة ، كلية اصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، اشراف الدكتور : محمد حسن بخيت ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .

٢- جهود أنور الجندي في الدفاع عن الإسلام ، عرض ونقد (رسالة) ، اعداد الطالب : حسن بن احمد

يحيى المسعودي ، جامعة ام القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة ، اشراف : أ . د . احمد السيد رمضان ، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م .

- **المقالات المنشورة على شبكة الإنترنت :**

١- بناء المفاهيم ودراستها في ضوء المنهج العلمي (مفهوم الأمن الفكري أنموذجاً) : د . عبدالرحمن بن معلا اللويحق ، مختصر بحث منشور على شبكة الألوكه .

٢- تطبيق الشريعة الاسلامية ، حسام العيسوي ابراهيم ، مقالة منشورة على موقع الالوكه .

- **المجلات :**

١- الأمن الفكري الاسلامي : سعيد الوادعي ، مجلة الأمن والحياة ، العدد ١٨٧ .

❊ ❊ ❊